Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعواطفه، فتصبح جميعاً مثل الزائدة الدودية"(١٦) .

ويرى جعفر الراوي أنّ الإنسان، كان يعيش قبل خلق العقل، مثله مثل أي حيوان آخر، وكان منسجماً مع ذاته. أمّا بعد أن وهب نعمة العقل، فأخذ المولود الجديد يتصارع مع الغرائز، ويمر الإنسان الآن بمرحلةٍ انتقالية، إذ تتحكم الغرائز والعقل بتصرفات الإنسان، فما يقول به العقل، تعارضه الغرائز، وما زال النصر حتى يومنا الحاضر حليف الغرائز، فاللغة التي تستجيب لها الملايين هي لغة العواطف والغرائز وهذه برأيه المأساة العامة.

أمّا مأساته الخاصة فنشأت من الصراع بين العقل وبين الإيمان الراسخ باللّه.

وأراد أن يدرك بعقله وجود اللّه، واثبات ذلك كما يثبت أنّ ١+١=٢ وكانت زوجته هدى صديّق تناقشه وتقول له إنّ الإنسان العاقل هو وحده الذي عبد اللّه، فالعقل هو أساس الإيمان.

وحتى بعد أن أمضى فترةً طويلةً في السجن، لم يبت جعفر الراوي في مسألة وجود اللّه، بل قال "إني عاجز عن الكفر باللّه"(١٧) .

وهذا الجواب لا يعني أنه يؤمن باللّه.

وبعد أن فتح مكتباً للمحاماة تعرف على شابٍ شيوعي اسمه سعد كبير يؤمن بالمادية الجدلية والمادية التاريخية: "ووصلت إلى أولى النتائج وهي أنّ نظامنا الاجتماعي غير معقول، ظالم، وأنّه مسؤول عن أدوائنا من الفقر والجهل والمرض، وأنني لست من الصفوة كما توهمت كثيراً ولكنني فرد من عصابةٍ.. ولكنني أخذت في تحليل أسباب الثراء من الهبات والانتهازية والاستغلال والعسف والقوة حتى اقتنعت بأنّه لا يوجد ثراء مشروع بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة.."(١٨) – يرى جعفر الراوي.

وانتقد الماركسية لأنّها تحولت إلى عقيدةٍ، ولأنّها تفرض نفسها بالقوة والديكتاتورية.

وكتب جعفر الراوي أفكاره، إلا أنّه لم ينشرها، لأنّ الأحداث سبقته ويقول عن كتابه:

"عرضت تاريخاً موجزاً للمذاهب السياسية والاجتماعية، من الإقطاع حتى الشيوعية، ثم عرضت مشروعي الذي يقوم على أسس ثلاثةٍ، أساس فلسفي مذهب اجتماعي، أسلوب في الحكم، أما الأساس الفلسفي فمتروك لاجتهاد